قائد الثورة الإسلامية المعظم يستقبل رؤساء السلطات الثلاث وكبار مسؤولي البلاد في شهر رمضان المبارك - 24 /Jun/ 2015

استقبل سماحة آية الله الخامنئي قائد الثورة الإسلامية المعظم عصر اليوم (الثلاثاء 23/06/2015) رؤساء السلطات الثلاث وكبار مسؤولي الحكومة و مدراء وكوادر النظام، في لقائه السنوي بهم بمناسبة شهر رمضان المبارك، و أوضح في كلمته في هذا اللقاء الآثار الإيجابية للاقتصاد المقاوم و التحديات التي يواجهها و سبل تحقيقه، و أشار إلى نقاط حاسمة و بالغة الأهمية في خصوص المفاوضات النووية، و أعلن عن الخطوط الحمراء لإيران في الملف النووي و شرحها مؤكداً: الأمريكان يسعون لتدمير الصناعة النووية الإيرانية، و في المقابل فإن كافة المسؤولين الإيرانيين يشددون على الخطوط الحمراء و يسعون في الوقت نفسه لإبرام إتفاق جيد، أي اتفاق منصف و عادل يحفظ العزة و يتطابق مع المصالح الإيرانية.

و أكد قائد الثورة الإسلامية على أن نموذج الاقتصاد المقاوم قد طبق في بعض بلدان أخرى و ظهرت تأثيراته الإيجابية، و اعتبر المحور الرئيسي في الاقتصاد المقاوم التدفق الداخلى و النظرة إلى الداخل مضيفاً: هذا التدفق الداخلى لا يعنى الميل للعزلة بل يعني الاعتماد على الإمكانيات و القدرات الذاتية بالنظر في الوقت نفسه إلى الخارج.

و تابع قائد الثورة الإسلامية: قد يتصور البعض أن نموذج الاقتصاد المقاوم نموذج جيد لكنه غير ممكن التطبيق، لكنني أقول بكل تأكيد أن تطبيق نموذج الاقتصاد المقاوم ممكن تماماً في الظروف الحالية للبلاد و بالنظر للإمكانيات و الطاقات المتوافرة.

بعد ذلك استعرض آية الله الخامنئي الإمكانيات الكبيرة التي تتمتع بها البلاد و التي يمكن أن تكون أساساً لتطبيق سياسات الاقتصاد المقاوم، و منها الطاقات الشبابية و الإنسانية الكفوءة الهائلة و المكانة الاقتصادية لإيران في العالم (المرتبة العشرون) و احتياطيات النفط والغاز الضخمة و الموقع الجغرافى و مجاورة 15 بلداً عدد سكانها 370 مليون نسمة مضافاً إلى البنى التحتية للبلاد في مجالات الطاقة و النقل و الاتصالات و محطات الطاقة و السدود، و التجارب الإدارية المتراكمة.

و أكد سماحة آية الله الخامنئي على أن بعض المشكلات ناجمة عن تحديات داخلية قائلاً: التحدي الكبير الذي تواجهه البلاد هو التساهل و التماهي في العمل و النظرة التبسيطية السطحية للأمور.

و في جانب آخر من كلمته أدلى سماحة قائد الثورة المعظم بنقاط بالغة الأهمية حول الملف النووي الإيراني و ذكر ثلاث نقاط قبل الخوض في شرح بعض تفاصيل المفاوضات النووية و الإعلان الصريح عن المطالب و الخطوط الحمراء للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

النقطة الأولى ؛ هي أن كل ما تقوله القيادة في الجلسات العامة هو بعينه ما تقوله في الجلسات الخاصة لرئيس الجمهورية و سائر المسؤولين المعنيين.

النقطة الثانية ؛ هي التأكيد على أمانة و غيرة و شجاعة و تديّن أعضاء الفريق الإيراني المفاوض.

و كانت النقطة الثالثة موجهة لمنتقدي المفاوضات النووية حيث قال: لا أعارض النقد بل أراه ضرورياً و مساعداً و لكن

من الواقع أيضاً أن النقد أسهل من العمل لأن مشاهدة عيوب الطرف المقابل أسهل لكن استيعاب الصعوبات و حالات القلق التي يواجهها أمر صعب.

ثم عمد آية الله الخامنئي إلى استعراض موجز لتاريخ المفاوضات مع الأمريكيين مما يساعد على استيعاب سياق المفاوضات أكثر.

و قال سماحته: قضية التفاوض مع الأمريكيين تعود إلى الحكومة الإيرانية السابقة و إلى إرسال واسطة إلى طهران لطلب التفاوض.

و أوضح قائد الثورة أكثر فقال: في ذلک الحين جاء أحد الشخصيات المحترمة في المنطقة للقائنا و قال بصراحة إن رئيس جمهورية أمريكا ترجّاه بزيارة طهران و طرح طلب الأمريكان بالتفاوض مع إيران. و كان الأمريكان قد قالوا لهذا الوسيط إننا نروم إلى جانب الاعتراف بإيران كقوة نووية معالجة الملف النووي و إلغاء الحظر خلال ستة أشهر. و قد قلنا لذلک الوسيط إننا لا نثق بالأمريكان و كلامهم، و لكن بإصرار الوسيط وافقنا على اختبار هذه القضية مرة أخرى و هكذا بدأت المفاوضات.

و لفت سماحة آية الله الخامنئي إلى نقطة مهمة في النزالات العالمية قائلاً: في أية مواجهة دبلوماسية هناک ساحتان يجب الاهتمام بهما ؛ الساحة الأصلية هي ساحة الواقع و العمل و إنتاج الأرصدة، و الساحة الثانية هي ساحة المدراء الدبلوماسيين و السياسة و هي ساحة تبديل الأرصدة إلى امتيازات و تأمين المصالح الوطنية.

و أضاف سماحته: اليد الخالية لأي بلد في الساحة الأولى تقلل من قدرته على العمل والمناورة في الساحة الثانية و في ضوء هذا المنطق دخلت إيران ساحة المفاوضات بمكاسب و أرصدة مهمة و قوية منها قدرتها على إنتاج الوقود النووي المخصب بنسبة 20 بالمائة.

و أردف سماحته قائلاً: فضلاً عن الوقود المخصب بنسبة 20 بالمائة كانت لنا مكاسب واقعية و ميدانية أخرى و الواقع أن استراتيجية إيران في الصمود بوجه الضغوط كانت مجدية و توصّل الأمريكان إلى نتيجة أن الحظر لا يفضي إلى نتائجهم المرجوة و ينبغي عليهم إتباع سلوک جديد وطريق آخر.

و أشار سماحة آية الله الخامنئي إلى النظرة المرتابة لإيران بالطرف الأمريكي قائلاً: على الرغم من ذلک كنا على استعداد إذا بقى الأمريكان عند وعودهم و أقوالهم لذلک الوسيط الإقليمي، بأن ندفع التكلفة، ففي المفاوضات يمكن على أساس العقل والحسابات أن تكون هناک حالات تراجع، لكنهم بعد فترة وجيزة من المفاوضات بدأوا جشعهم و نكثهم للعهود.

و أشار قائد الثورة الإسلامية المعظم إلى أن الاتفاق الجيد من وجهة نظر إيران يعني الاتفاق العادل و المنصف مردفاً: في سياق المفاوضات غيَّرَ الأمريكان مدة الشهور الستة التي وعدوا بها لرفع الحظر إلى سنة، و بعد ذلک راحوا يمارسون جشعهم و طمعهم فأطالوا المفاوضات بل و هددوا بمزيد من الحظر و تحدثوا عن النزعة العسكرية و الخيارات على الطاولة و تحت الطاولة.

و لخص سماحة آية الله الخامنئي سياق المفاوضات مؤكداً: التأمل و الدراسة في سياق مطالبات الأمريكان تدل على أن هدفهم استئصال الصناعة النووية الإيرانية و القضاء على الماهية النووية للبلاد و تبديلها إلى كاريكاتير و لوحة دون

محتوى.

وأشار سماحته إلى الحاجة الحقيقية و المؤكدة للبلاد إلى 20 ألف ميغاواط من الكهرباء النووي مردفاً: إنهم إلى جانب سعيهم للقضاء على الصناعة النووية و حرمان الإيرانيين من المنافع العديدة لهذه الصناعة، يهدفون إلى مواصلة الضغوط و الإبقاء على الحظر بشكل من الأشكال.

ثم أشار قائد الثورة الإسلامية المعظم إلى نقطة مهمة أخرى في سياق استعراضه لواقع الساحة المعقدة الخاصة بالمفاوضات مع الأمريكان، و هي حاجة الحكومة الأمريكية إلى الاتفاق النووي.

و قال سماحته: إذا استطاعوا التوصل إلى أهدافهم في المفاوضات، فقد حققوا نصراً كبيراً لأنهم جعلوا شعب إيران الطالب للاستقلال يستسلم و يكونوا قد هزموا البلد الذي بوسعه أن يكون نموذجاً لسائرالبلدان، و كل نكثهم للعهود و مماطلاتهم من أجل تحقيق هذه الأهداف.

و أكد قائد الثورة الإسلامية على المطالبات المنطقية الإيرانية منذ بداية المفاوضات إلى الآن قائلاً: لقد قلنا منذ البداية إننا نروم رفع الحظر الظالم و مستعدون في مقابل ذلك إلى إعطاء أشياء شريطة أن لا تتوقف الصناعة النووية الإيرانية أو تتضرر.

و تابع سماحة قائد الثورة المعظم كلمته بالإشارة إلى الخطوط الحمراء النووية الإيرانية، قائلاً: إننا بخلاف الأمريكان لا نقبل القيود الطويلة لمدة 10 أو 12 عاماً، و قد ذكرنا لهم المدة التي نقبلها.

و اعتبر قائد الثورة الإسلامية مواصلة البحث و التنمية و البناء حتى خلال فترة التقيد، الخط الأحمر الثاني لإيران مضيفاً: إنهم يقولون لا تفعلوا أي شيء خلال مدة 12 عاماً، لكن هذا منطق قوة مضاعف و حماقة مضاعفة.

و أكد سماحة آية الله الخامنئي في إيضاحه للخط الأحمر الثالث: الحظر الاقتصادي و المالي و المصرفي سواء المتعلق منه بمجلس الأمن الدولي أو الكونغرس الأمريكي أو الحكومة الأمريكية، يجب أن يُلغى فوراً عند توقيع الاتفاق، كما يجب أن تُرفع حالات الحظر الأخرى خلال فترات معقولة.

وأضاف سماحته: يطرح الأمريكان بخصوص رفع الحظر معادلة معقدة و متعددة الطبقات و عجيبة غريبة ليس من المعلوم ما الذي ينتج عنها، لكننا نعلن عن مطالبنا بصراحة.

و تابع سماحته: إلغاء الحظر ينبغي أن لا يناط بتطبيق إيران لالتزاماتها، فلا يقولوا طبّقوا أنتم التزاماتكم ثم تشهد الوكالة الدولية للطاقة النووية بذلك حتى يُرفع الحظر، فنحن لا نوافق هذا الشيء على الإطلاق. و أكد قائد الثورة الإسلامية المعظم: تنفيذ إلغاء الحظر يجب أن يتناظر مع تنفيذ إيران لالتزاماتها.

كما أكد آية الله الخامنئي: إننا نعارض إيكال تنفيذ الطرف المقابل لالتزاماته بتقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، لأن الوكالة أثبتت مراراً و تكراراً أنها غير مستقلة و غير عادلة لذا فنحن لا نثق بها.

و تابع يقول: يقولون ينبغي أن يحصل الاطمئنان لدى الوكالة. أي كلام غير معقول هذا؟! و كيف يمكن للوكالة أن تطمئن إلا إذا فتّشت أرض إيران شبراً شبراً.

و أعلن قائد الثورة الإسلامية عن أن حالات التفتيش غير المألوفة و استجواب الشخصيات الإيرانية و تفتيش المراكز العسكرية خط أحمر آخر.

و أكد سماحة آية الله الخامنئي بصراحة: الجميع في إيران بما في ذلک شخصي و الحكومة و مجلس الشورى الإسلامي و الجهاز القضائي و الأجهزة الأمنية و العسكرية و كل المؤسسات، تروم اتفاقاً نووياً جيداً يمتاز بالعزة و الإنصاف و يتطابق مع المصالح الإيرانية.

وفي بداية كلمته أوصى قائد الثورة الإسلامية المعظم بضرورة الإفادة من بركات شهر رمضان المبارك لاسيما الإثراء من أدعية هذا الشهر و مضامينها السامية وقال: شهر رمضان المبارك، شهر الخشوع والإستغفار وشهر الإنابة والرجوع إلى الله وبناء الذات و سمو الأخلاق.

قبيل كلمة سماحة آية الله الخامنئي، ألقى حجة الإسلام والمسلمين الشيخ حسن روحاني رئيس الجمهورية الإسلامية كلمة أشار خلالها إلى بدء عمل الحكومة الحادية عشرة قبل 22 شهراً، وأكد أن توجه الحكومة فيما يتعلق بالمواضيع الداخلية يقوم على الثقة الحسنة، التعامل السلمي، تقليل الفوارق والإبتعاد عن التطرف، وقال: توجه الحكومة في مجال السياسة الخارجية هو التعامل البنّاء مع العالم على أساس الخطوط الحمر " صيانة الإستقلال، العزة والكرامة الوطنية"، وفي المواضيع الثقافية، المناخ الأكثر إنفتاحاً لجميع المثقفين والفنانين مع الإلتزام بالخطوط الحمراء وهي الأخلاق وأحكام الشريعة الإسلامية.

واعتبر الرئيس روحاني حل موضوع المفاوضات في إطار إحقاق الحقوق النووية وتوفير حاجات المجتمع والبلاد، من أولويات عمل الحكومة وأضاف: الأمر الذي جاء بالبلدان الكبرى إلى طاولة المفاوضات، كان مقاومة الشعب الإيراني أمام ضغوط الأعداء و فشل الحظر.